في الأكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من جزم بالوقوع وقيل : إنه الأصح عند الأصوليين ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفي في أصول الفقه والذي نقوله هنا : إن الأستدلال بالآية على منعه لا يكاد يتم وأقل ما يقال فيه : إنه استدلال بما فيه احتمال وقوله تعالى فاطر السماوات والأرض خبر آخر لذلكم أو خبر لمبتدأ محذوف أي هو فاطر أو صفة لربي أو بدل منه مبتدأ خبره جعل لكم وقرأ زيد بن علي رضي عنهما بالجر على أنه بدل من ضمير إليه أو عليه أوصف للأسم الجليل في قوله تعالى : إلى ا وما بينهما جملة معترضة بين الصفة والموصوف وقد تقدم معنى فاطر وجعل أي خلق من أنفسكم من جنسكم أزواجا نساء . وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح لما مر غير مرة ومن الأنعام أزواجا أي وخلق للأنعام من جنسها أزواجا كما خلق لكم من أنفسكم أزواجا ففيه جملة مقدرة لدلالةالقرينة أو وخلق لكم من الأنعام أصناما أصنافا أو ذكورا وإناثا يذروكم يكثركم يقال ذرأ ا تعالى الخلق بثهم وكثرهم والذرء الذر إخوان فيه أي فيما ذكر من التدبير وهو أن جعل سبحانه للناس والأنعام أزواجا يكون بينهم توالد وجعل التكثر في هذا الجعل لوقوعه في خلاله وإثباته فهو كالمنبع له ويجوز أن تكون في للسبب ية وغلب في يذرلاكم المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل فهناك تغليب واحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك لأن الأنع فإذا أدخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغيب العقل والخطاب معا وهذاالتغليب أعني التغليب لأجل الخطاب والعقل من الأحكام ذات العلتين وهما هنا الخطاب والعقل وهذا الذي عناه جار ا وهو مما لا بأسفيه لأن العلة ليست حقيقية وزعم ابن المنير أن الصحيح أنهما حكمان متباينان غير متداخلين أحدهما مجيئه على نعت ضمير العقلاء أعم من كونه مخاطبا أو غائبا والثاني مجيئه بعد ذلك على نعت الخطاب فالأول لتغليب العقل والثاني لتغليب الخطاب ليس بشيء ولا يحتاج إليه وكلام صاحب المفتاح يحتمل اعتبار تغليبين أحدهما تغليب المخاطبين على الغيب وثانيهما تغليب العقلاء على ما لا يعقل وقال الطيبي إن المقام يابى ذلك لأنه يؤدي إلى أن الأصل يذرؤكم ويذرؤها ويذرؤكن ويذرؤها لكن الأصل يذرؤكم ويذرؤها لا غير لأن كم في يذرؤكم هو كم في جعل لكم من أنفسكم أزواجا بعينه لكن ههنا علىالغيب فليس في يذرؤكم ألا تغليب واحد انتهى ثم أنه لا ينبغي أن يقال : إن التذرئة حكم علل في الآية بعلتين إحداهما جعل الناس أزواجا والثانية جعل الأنعام أزواجا ويجوز أن يكون هو اذلي عناه جار ا لأن الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وإن جعل كل جزء منه علة فكل بث حكم أيضا فأين الحكم الواحد المتعدد علته فافهم وعن ابن عباس أن معنى يذرؤكم فيه يجعل لكم فيه معيشة تعيشون

بها وقريب منه قول ابن زيد يرزقكم فيه والظاهر عليه أن الضمير لجعل الأزواج من الأنعام .

وقال مجاهد أي يخلقكم نسلا بعد نسل وقرنا بعد قرن ويتبادر منه أن الضمير للجعل المفهوم من جعل لكم من أنفسكم أزواجا ويجوز أن يكون كما في الوجه الأول ويفهم منه أن الذرء أخص من الخلق وبه صرح ابن عطية قال : ولفظة ذرأ تزيد على لفظة خلق معنى آخر ليس في خلق وهو توالي الطبقات على مر الزمان وقال العتبي : ضمير فيه للبطن لأنه في حكم المذكور والمراد يخلقكم في بطون الأناث وفي رواية عن ابن زيد أنه لما خلق من السماوات والأرض وهو كما ترى ومثله ما قبله وا تعالى أعلم ليس كمثله شيء نفي للمشابهة من كل وجه ويدخل في